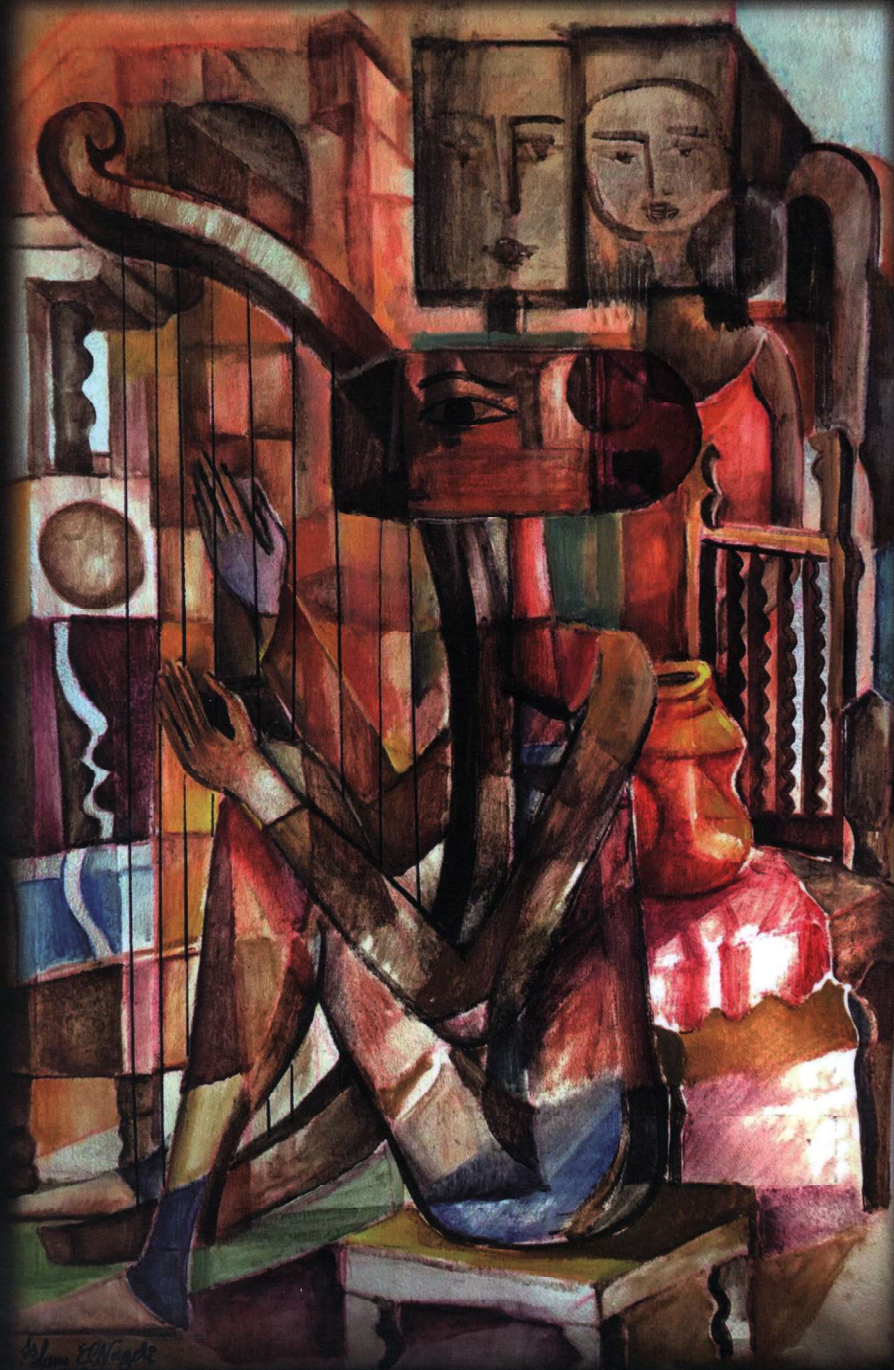


الفران لمعاصر

العددان : 23 - 24

خريف ٢٠٢١ - شتاء ٢٠٢٢

فصلية | علمية | محكمة



عدد خاص
Special Issue
Music
الموسيقى

الفن المعاصر

رسالة الفنون من مصر إلى العالم

مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن أكاديمية الفنون المصرية

العددان 23 - 24
خريف 2021 - شتاء 2022

هيئة التحرير

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس التحرير

أ.د غادة جبارة

رئيس أكاديمية الفنون

مدير التحرير

أ.د مدحت الكاشف

سكرتير التحرير

شيماء توفيق

مستشارو التحرير

حسب الترتيب الأبجدي

أ.د/ سميرة رمضان

أ.د / فوزية حسن

أ.د / مجدى عبد الرحمن

أ.د / هدى وصفى

الإخراج الفنى

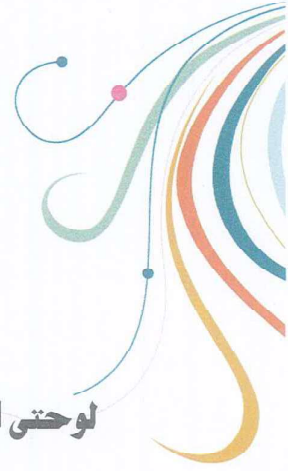
هانى صبرى

المراجعة اللغوية

إيناس أحمد

المدير الإدارى

صفاء عباس



لوحتي الغلاف

للفنان اسلام النجدي

الوجه : عازف الهارب الوان زيت على

قماش مقاس اللوحة ٩٠*٦٠

الخلف : عازفي الموسيقى الوان زيت على

قماش . مقاس اللوحة

١٠٠*١٠٠سم

اتبع الفنان الاسلوب التكعيبي والذي يظهر في اشكال عناصره الطبيعية المكونة للعمل الفني بأشكال هندسية (كال مكعب والكرة والاسطوانة) ذات الاسطح المتعددة والتي يمكن للمشاهد رؤيتها من عدة اتجاهات وبأوضاع مختلفة في نفس الوقت -فيرى وجه العازف مثلا في وضع مواجه وفي نفس الوقت يراه من الجانب "بروفيل"- كما تظهر في عناصره الشفافية وكأن عين المشاهد لا يحجبها اي شئ عن الرؤية فتظهر الاجزاء الخلفية في اللوحة من خلال تلك الاجسام . اما عن الالوان فاستخدمت الالوان المحايدة مرة والالوان البراقة والزاهية مرة اخرى مع تلك العناصر والتي تم تفكيكها وتحليلها ثم إعادة تركيبها مرة اخرى.

شروط وأحكام النشر في المجلة

ترحب **الفن المعاصر** بمشاركة الباحثين والأكاديميين فيها من أي مكان ، وتقبل الدراسات والمقالات العلمية المعمقة في شتى مجالات الفنون المتنوعة وفقاً للشروط التالية :

المادة المنشورة في المجلة تعبر عن رأي كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

ترحب **الفن المعاصر** بأية مداخلات أو تعقيبات أو تصويبات على ما ينشر بها من مواد .

تعتذر المجلة بصفة قطعية عن نشر أية مادة سبق نشرها أو معروضة للنشر لدى منابر ثقافية أخرى فالمقالات والدراسات والمواد المقدمة للنشر بالمجلة تكتب خصيصاً لها .

تراعى القواعد العلمية المعمول بها في كتابة المصادر والمراجع كما تراعى قوانين حماية الملكية الفكرية .

ترسل المواد إلى **الفن المعاصر** مطبوعة الكترونياً مرفقاً معها CD و تسلم أصول الصور والأشكال والرسوم والنوت الموسيقية مع الموضوعات .

المادة المقدمة للنشر لا تعاد لأصحابها سواء نشرت أو لم تنشر .

ترتيب المواد والأسماء في المجلة يخضع لاعتبارات فنية وليست له أية صلة بمكانة الكاتب أو درجته العلمية.

للمجلة مراجعة أصحاب المقالات والدراسات لإجراء تعديلات تراها المجلة ضرورية .

الدراسات المقدمة من أعضاء هيئة التدريس تمهيداً لتقديمها للجان الترقية تراجع في شأنها القواعد المنظمة للتحكيم المعمول بها في الأكاديمية .



الدكتور أشرف زكي . . . ومسيرة الإنجاز

عندما خطط الرائد الدكتور ثروت عكاشة
وزير الثقافة الأسبق والمؤسس لأكاديمية الفنون
ووضع لبناتها الأولى لتصبح منارة تعليم فنون
الإبداع في مصر والعالم العربي والشرق الأوسط ، وهي لا تزال
تهدي سبيل المبدعين والموهوبين لتلقي العلوم والفنون
وتدفعهم لمزيد من الإبداع كقوى ناعمة تساهم مساهمة فعالة
في بناء الأمة ، بك والإنسانية برمتها .

وعندما كتب لهذا الصرح الكبير أن يكون هو البيت الكبير
الذي ساهم ويساهم في بنائه وإضافة حجر فوق حجر طليعة من
أبنائه العاشقين المخلصين ، والذي لا يتسع المقام لذكرهم
جميعا ، ولكننا نتوقف عند أستاذنا الدكتور فوزي فهمي الذي
أسس ووضع التصور للتوسعات التي تتماشى مع تطور حركة
الإبداع مع تراكم السنين ، وأنجز ما أنجزه في وضع اللبنة الأولى
لتلك التوسعات التي استهدف منها الارتقاء بالأكاديمية ودورها في
بناء أجيال من المبدعين ، ولا نستطيع أن نغفل دور من جاءوا قبله
أو من تلوه في قيادة الأكاديمية سائرين نحو رفعتها وعلو قدرها .

وعندما جاء تكليفنا بتولي أمر الأكاديمية خلفا للدكتور أشرف
زكي ، أيقونة الإنجاز في تاريخها على الإطلاق ، والذي شكل العلامة
الفارقة في تاريخ الأكاديمية من خلال إنجازاته غير المسبوقة محاولا

سباق الزمن الذي مر من قبل في سنوات خلت دون أن نشعر ، لقد نقل الدكتور أشرف زكي أكاديميتنا الحبيبة نقلة نوعية نحو المستقبل للحاق بركب التطور الذي تشهده الدولة في ظل قيادة فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي يقفز بنا نحو مستقبل أفضل في وقت وجيز ، وهو المناخ الذي جعل من إنجازات الدكتور أشرف تستبق الزمن في وضع البنية التحتية والإبداعية والثقافية والعلمية والتكنولوجية في فترة رئاسته للأكاديمية خلال عامين وأربعة أشهر ، مما يشهد له القاضي والداني . أشهد أن أثر ما فعله الدكتور أشرف سيمتد لسنوات طويلة قادمة ، ولأجيال ستدين بالفضل لما أنجزه من أجلهم لتتحول الأكاديمية من مجرد جزيرة منعزلة إلى الانفتاح في تنوير وتثقيف مجتمعها المحيط ، وإشاعة روح الجمال درءاً للقبح الذي ساد ردحا من الدهر .

وعلى جانب آخر ، كفل لنا بمنجزه التاريخي السبل الواعدة التي تنتظر الأجيال القادمة من المبدعين لعقود طويلة لاحقة ، فقد انطلق من رؤية وخطة طموحة فاقت كل تصور ، بد وصاحبها بالتحقق الفعلي ، الذي أثار دهشة الجميع الذين كانوا يجدون كل يوم إضافة جديدة ؛ فخلال ٢٨ شهرا أو ما يزيد على ٨٠٠ يوم بدأت رحلة من الحلم والخيال لتحقيق إلى واقع مثير ومدهش ومؤثر على جميع المستويات ، فإذا كان هناك بناؤون عظام في تشييد الأحجار ، فإن الدكتور أشرف زكي قد شيد الأحجار وشيد أيضا البشر من المبدعين ، بل إنه حول العاملين إلى مبدعين ، ومنحنا درسا

رائعا في كيفية توظيف الطاقات البشرية على جميع الأصعدة . إن سرد المنجزات التي قام بها الدكتور أشرف لا تكفي لها بضعة سطور ربما لا يتسع لها المجال ، فقد تحتاج إلى مجلدات تفوق صفحاتها خيال القارئ والمشاهد والمتابع .

ورغم صعوبة ومشقة أن نكلف باستكمال تلك المسيرة الرائعة بعد هذا المنجز الضخم ، فنحن لا نجد بداً من مواصلة الإنجاز وإكماله متمتعين بروح الدكتور أشرف زكي الوثابة التي لا تعرف الكلل أو الملك .

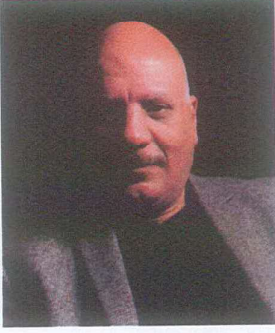
وهنا يأتي تكليف معالي الأستاذة الدكتورة إيناس عبد الدايم - وزيرة الثقافة- واجبا نذوب عشقا في القيام به على أكمل وجه بمشاركة الزملاء والزميلات أبناء البيت الكبير -أكاديمية الفنون- منطلقين من تلك الروح الداعمة لمعالي الوزارة لكك شك من أشكال التطور على جميع المستويات العلمية والتعليمية وصولا إلى الجودة والارتقاء بدور الأكاديمية في محيطها المحلي والإقليمي وحتى المجتمع . إنه هدف نسعى إليه جميعا بقيادتها ليس بوصفها الوزارة فحسب ، بل باعتبارها ابنة الأكاديمية التي تعرف وتقدر وتهتم بك السبل لرفعتهما . شكرا معالي الوزارة على قيادتك الرائعة المغلفة بالإبداع للثقافة المصرية .

أ. د. / غادة جبارة

رئيس أكاديمية الفنون

ورئيس تحرير المجلة

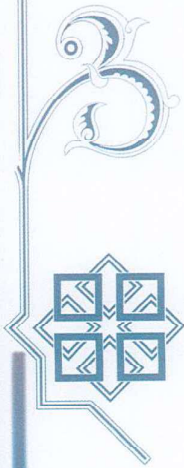
موسيقى الكون



دفعني أمران لكتابة هذه الافتتاحية للعدد الجديد من مجلة الفن المعاصر ، الذي يضم ملفا رئيسيا حول الموسيقى بمجموعة متميزة من الأبحاث المهمة ذات القيمة العلمية والتحليلية

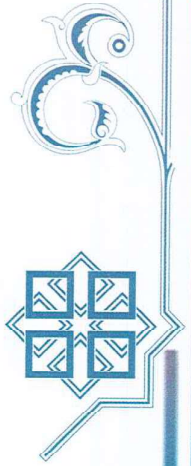
الفائقة لمجموعة من الباحثين . أول الأمرين هو ما خلفه حفل موكب المومياوات -مومياوات ملوك مصر من الفراعنة- وهي في طريقها من موقعها في المتحف المصري بميدان التحرير إلى محل إقامتها الجديد في المتحف الكبير من أثر مدهش ، والذي أحدث دوبا كبيرا في جميع الأوساط الاجتماعية والسياسية فضلا عن الأوساط الإبداعية ، عندما احتلت الموسيقى مركز الصدارة وجذبت انتباه الجميع بشكل غير مسبوق منذ سنوات طويلة . أما الأمر الثاني فهو ذلك التردى الموسيقي والانحدار الذي هوى بالموسيقى والغناء في مصر إلى أسفل درجات السقوط الفني والأخلاقي عندما ظهرت تلك الكائنات وهي تصدم بالغناء الممجوج وتعزف موسيقى صاخبة ؛ تلك الكائنات التي تم صنع نجوميتها و(تريناداتها) بأساليب زائفة وفجة!

ما هذا التناقض المثير للتعجب؟! كيف يحدث ذلك ، ونحن نمتلك فنا موسيقيا رفيعا وعازفين مهرة وصل البعض منهم للعالمية ، ومؤدون لا يشق لهم غبار من عذوبة أصواتهم وأصواتهن؟! كيف لم نستطع ونحن نمتلك إرثا موسيقيا عالميا



وعربيا أن نجابه هذه الممارسات الموسيقية المنكرة -إن جاز تسميتها بالموسيقية- والتي كادت تصبغ الزيف على حياتنا الموسيقية بشكل خاص وتسم الخواء على حياتنا بشكل عام وترسخ لموسيقى جديدة أفضلها ينتمي لما يعرف بموسيقى (الأندر جراوند) . وأسوأها ينتشر انتشار النار في الهشيم حتى صمّت آذاننا عن سماع حتى صوت الطبيعة من حولنا ، بك وسماع ما يعتمل داخل أنفسنا من عالم معتم كانت الموسيقى الرفيعة تجعله عالما مضيئا صافيا ، كما كان من قبل عندما كانت حواسنا تستمتع بأصوات الكائنات الأخرى في الكون من صوت الريح لصوت المطر لرنة العصفور وخزير الماء المنهمر من فوق السهول والوديان حتى ترضخ له صخور الجبال العتيقة ، رغم صلابتها وشراستها ، وهو ما نتلمسه في صوت سقوط قطرات الماء على سطح صلب وهو ذلك الصخر الذي يلين لإيقاع ربما يجعله يدخل في صمته احتراما واجلالا ؟!

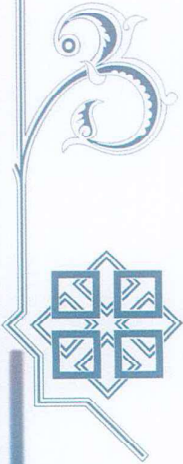
كان يقابل أصوات الرقة والجمال أصوات أخرى -هي بالقياس أصوات منكرة- إلا أنها تشارك في صنع إيقاعات لحنية موسيقية تبث الجمال بين ثنايا الكون ؛ فهديك الحمام وهدهدة المدهد وزقزقة العصافير وتغريد البلبل يقابلها أصوات من قبيل نقنقة الضفدع ونعيق البوم وفحيح الثعبان وخوار البقرة وطينين البعوضة وعواء الذئب ونميق الحمار ، حتى مواجهة أمواج البحر لطققة النيران . . وغيرها من عناصر الكون الأخرى التي شكلت حياتنا الموسيقية حتى قبل اكتشاف الموسيقى .



تلك الموسيقى التي أصبحت العنصر الراسخ والمؤثر في وجداننا وارتبط بلحظات تاريخية في حياتنا ، وبات مع الوقت لك عصر موسيقاه وألحانه . أما الآن فنحن نعيش حالة موسيقية يزعم أصحابها أنها انعكاس لتردد اجتماعي أفرزها ، وهو الأمر الذي لا يمكن التسليم به ، بل ينبغي مواجهته ومناهضته قبل أن يأخذنا إلى عوالم بعيدة وحيوات جدباء تؤدي بنا إلى عالم مخيف يبعدنا عن أنفسنا ويجعل كل منا يقبع في عالمه المعتم .

وفي ظل ذلك العالم الافتراضي الذي أوقعنا جميعا في الأسر وأفقدنا سماع تلك الأصوات التي كانت بتتضافرها أو تضادها تشكل موسيقى الكون الذي نعيش فيه نجد وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) تصل مؤخرا إلى اكتشاف جديد من مجمل اكتشافاتها للكون ما يعرف بـ (موسيقى الكون) حيث استطاعت باستخدام التلسكوب (هابل) أن تلتقط صورة لتجمع المجرات السماوية عن طريق أصوات ونغمات موسيقية ، الأمر الذي وصفه علماء (ناسا) بالغريبة والإثارة ، حيث تجسد صور الكون في أصوات لدرجة أن خبراء (ناسا) خصصوا لك عنصر موجود في المجرات نغمة موسيقية تميزه ، فالمجرات المدمجة لها نغمات قصيرة وواضحة بينما المجرات الحلزونية تتجلى فيها أصوات طويلة ذات ارتفاعات متفاوتة ، الأمر الذي تم إعلانه إعلاميا بموسيقى الكون .

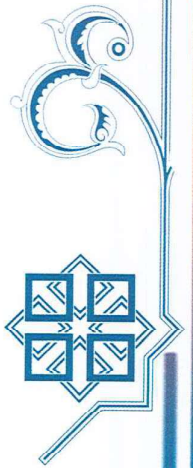
ومن ثم ، فأكاديمية الفنون تأخذ على عاتقها إحياء الإبداع الموسيقي من جديد معتمدة على عناصرها البشرية المبدعة في



محاولة لمجابهة ذلك التردّي الموسيقي الذي سيطر على آذاننا ولا
يزال . أترككم في رحلة موسيقية مع مجموعة من الأبحاث
العلمية التي تستشعر وأنت تقرأها بأن الموسيقى تناسب من بين
سطورها معلنة الحرب على كل فنون دخيلة على ذائقتنا وتحاول أن
تبعدنا عن أنفسنا .

أ.د. / مدحت الكاشف

عميد المعهد العالي للفنون المسرحية
ومدير تحرير المجلة

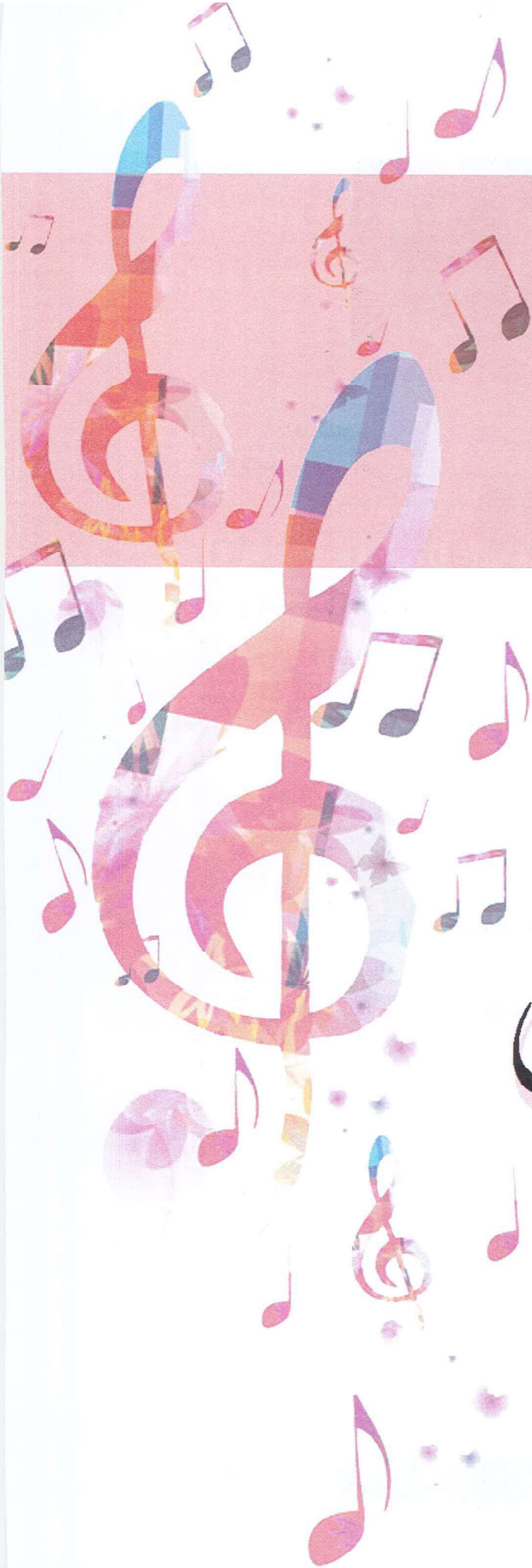


المحتوى

15		التدوير الفني المعاصر للشكسبيريات نماذج لتدوير لير شكسبير
46		الآلهة المصرية القديمة في الأفلام العالمية
73		التأثير الجمالي للحركة في تصميم الفيلم السينمائي
92		الإبداع الفني في الجداريات الإسلامية
112		<u>ملف العدد ... الموسيقى</u>
114		الصوت البلعومي .. تدريبات صوتية
129		دراسة في أسلوب تلحين جمال سلامة للقصيدة الوطنية "
145		الأداء الارتجالي لدى "سعد محمد حسن"
159		صوناتا البيانو عند "راجح داوود"
182		مظاهر التغير في تكوينات فرق الآلات الموسيقية ومجاميع العزف
195		تباين سمات الشخصية لدى عازفي الموسيقى بمعهد الكونسرفتوار
206		التوظيف الإبداعي للعناصر الموسيقية وجماليات الأداء
216		المقدمة الموسيقية للمسلسل التلفزيوني أرابيسك
235		"دراسة تحليلية لأداء صولو آلة الكمان في بعض أعمال (هاني مهني)"

العهود
الصلف

الموسيقى





عفاف أحمد علي طلبة

الأستاذة بقسم الميثاق بالمعهد العالي للموسيقى الكونسرفتوار - أكاديمية الفنون - مصر

التوظيف الإبداعي للعناصر الموسيقية وجماليات الأداء

في مؤلفات أبو بكر خيرت للبيانو المنفرد

شهدت الثقافة المصرية تطوراً تاريخياً بعد ثورة يوليو بعد أن تحررت مصر من الاستعمار والحكم الملكي، حيث حرصت الثورة على الاهتمام بدور الثقافة في بناء المجتمع وتأكيد الهوية العربية، وتولى الدكتور ثروت عكاشة، وزير الثقافة الأسبق، مسؤولية إنشاء أهم مؤسسات الثقافة الجديدة، وعاونته الدكتور حسين فوزي وعملاً على إعادة صياغة الحياة الموسيقية والثقافية.

الموسيقي والمهندس المعماري أبو بكر خيرت الذي كان أول عميد له.

اتسمت المناهج الدراسية فيه بالجمع بين دراسة الموسيقى الغربية والشرقية على حد سواء حيث استعان أبو بكر خيرت ببعض الأساتذة الأوربيين لتدريس العزف على الآلات الغربية والقواعد النظرية، إلى جانب الأساتذة المصريين لتدريس الآلات الشرقية⁽²⁾ وتحول الكونسرفتوار إلى مركز إشعاع للثقافة الموسيقية تخرج العديد من المبدعين سواء مؤلفين أو عازفين، وكان الكونسرفتوار أحد أهم المعاهد السبع التي ضمتها أكاديمية الفنون والتي تولى إنشاؤها أيضاً المعماري والموسيقي المبدع أبو بكر خيرت، وحقق هذا الصرح انتعاشاً ملحوظاً في هذه الفترة

فتم إنشاء (مركز الدراسات للفنون الشعبية) بالإضافة إلى إطلاق الطاقات الفنية والموسيقية الكامنة لدى الفنانين في إطار أهداف قومية ووطنية في مجالات الفنون المختلفة، وفتح مجالات جديدة للمبدعين منهم والتعبير الموسيقي الجديد، فتم إنشاء المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب في عام ١٩٥٦، وبدء تشكيل اللجان المنبثقة منها ومنها لجنة الموسيقى التي راعت في تشكيلها تمثيل التراث التقليدي إلى جانب التيارات الأكاديمية الجديدة ذات الصبغة الغربية، ترأس هذه اللجنة الدكتور حسين فوزي لعدة سنوات، وانبثق من هذه اللجنة لجنة أخرى لدراسة إنشاء المعهد العالي للموسيقى الكونسرفتوار لتخريج المتخصصين في العزف والغناء والتأليف الموسيقي⁽¹⁾، وقد عهد إنشاؤه إلى المؤلف



خريف 2021 - شتاء 2022

العنوان 23 - 24

206

من قبل عازفي البيانو والتعبير بما يتلاءم مع أفكار وشخصية المؤلف، وذلك من خلال التعرف على أسلوبه المميز في توظيف هذه العناصر الموسيقية.

أدوات البحث:

- بعض أعمال أبو بكر خيرت للبيانو.
- مراجع عربية وأجنبية.

أبو بكر خيرت (١٩١٠ - ١٩٦٣)

مؤلف مصري قومي أحد أهم جيل الرواد، وبعد من أوائل المؤلفين الموسيقيين الذين حاولوا أن يبدعوا موسيقى كلاسيكية غربية بمذاق شرقي ومقامات شرقية.

نبذة عن حياته:

* ولد في السابع والعشرين من أبريل في عام ١٩١٠ في شارع خيرت بحي السيدة زينب لأم يونانية وأب كان يعمل محاميا، ولكنه كان متذوقا للفن ومرتجما للأدب الفرنسي وعاشقا للموسيقى العربية. كان منزله ملتقى ثقافيا لنخبة مميزة من المثقفين والفنانين والشعراء مثل سيد درويش و حسن أنور وسيد كامل وإبراهيم القبانى وسامي الشوا وصالح عبد الحى وأم كلثوم والشاعر أحمد رامى والمثال محمود مختار، مما كان له أكبر الأثر في تشبع أبو بكر خيرت بالموسيقى الشرقية الأصيلة.⁽³⁾

* درس في سن الخامسة من عمره آلة الكمان على يد الأستاذ التركي حسن دادة، فألم بأهم المؤلفات المصرية والتركية من بشارف وسماعيات وأدوار ودواليب، ثم تعلم آلة البيانو وهو في سن العاشرة من عمره على يد الأستاذ اليوناني كوستاكس لمدة عشر سنوات. ودرس أيضا قواعد الهارموني ونظريات الموسيقى وقام

ما بعد ثورة ٢٣ يوليو، ليس فقط في الدراسة ولا في خريجها من المبدعين، بل وبفرق الأداء التي انبثقت عن معاهدها مثل أوركسترا وكورال الكونسيرفتوار، وفرق الباليه، وفرقة أم كلثوم للموسيقى العربية، وأيضاً إثراء الدراسات الأكاديمية والبحوث في علوم الموسيقى Musicology، وموسيقى الشعوب Ethnomusicology، وهو علم يختص بدراسة الموسيقى الشعبية غير الأوروبية، وهى لم تكن متاحة من قبل في المعاهد المصرية.

مشكلة البحث:

يعد أبو بكر خيرت من أهم أعضاء جيل الرواد في التأليف الموسيقي المعاصر في مصر، ليس فقط كمؤلف موسيقي قومي وأول من استخدم الألحان الشعبية المصرية في مؤلفاته الأوركسترالية فحسب، بل كعازف بيانو استطاع أن يبدع ألحانا كلاسيكية بمذاق شرقي، وظهر ذلك في مؤلفاته لآلة البيانو المنفرد. لذا رأت الباحثة ضرورة التعريف بهذا المؤلف الذي كان له أثر كبير في تطوير الحركة الموسيقية في مصر، وإبراز إبداعه التوظيفي للعناصر الموسيقية في هذه المؤلفات، وأثر ذلك على جماليات الأداء مما يتطلب معه مهارة تقنية وتعبيرية من عازف البيانو معبرا من خلالها عن شخصية وأفكار المؤلف وطابع العمل.

هدف البحث:

إلقاء الضوء على أسلوب أبو بكر خيرت الإبداعي في توظيف العناصر الموسيقية في مؤلفاته للبيانو المنفرد وانعكاس ذلك على جماليات الأداء والتي تتطلب من عازف البيانو مهارة تعبيرية عالية وخيال موسيقى.

أهمية البحث:

الوصول إلى الأسلوب المناسب لأداء هذه المؤلفات



أكثر فترات الإبداعية، وقد تقلد في ذلك الوقت الكثير من المناصب القيادية:

- عضو المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية (المجلس الأعلى للثقافة حاليا).

- مقرر اللجنة الموسيقية المنبثقة منها.

- عضو لجنة إدارة أوركسترا القاهرة السيمفوني عام ١٩٥٩.

- عميد المعد العالي للموسيقى الكونسيرفتوار.

* اتخذت موسيقاه توجهها قوميا واضحا بعد ثورة ٢٣ يوليو وظهرت في مؤلفاته كالمتابعة الشعبية والتي كتبها للبيانو ثم أعاد كتابتها للأوركسترا في عام ١٩٥٨ واعتمد فيها على ألحان أغان مشهورة مثل (عطشان يا صبايا) و(جنتيني يا بت يا بيضا، ويامة حلوة، وبفتة هندي)^(٧) من ألحان داود حسني، ثم جزء من أوبريت شهرزاد لسيد درويش.

وأىضا من المؤلفات البارزة التي جسدت الروح القومية لديه هي سيمفونيته الثانية الشعبية مصنف رقم ٢١ والتي كتبها في عام ١٩٥٥ ومزج فيها ألحان سيد درويش مع إيقاعات الرقص الإسكندراني الشعبي، وفقرة حماسية السلم تحمل إشارة للسودان.

* وقد كان أبو بكر خيرت أول موسيقي قومي يقام له حفل يحضره الرئيس الأسبق جمال عبد الناصر ويقلده وسام الاستحقاق، بالإضافة إلى أنه أول موسيقي تسجل له أعماله على اسطوانات.

* نال جائزة الدولة التشجيعية في عام ١٩٥٩

* توفي في عام ١٩٦٣ بمكتبه ومع مجموعة من طلبته.

أهم مؤلفاته للبيانو المنفرد:

- أغنية مصرية على لحن (إيه العبارة) لسيد

بتأليف أولى أعماله في عام ١٩٢٢، وهي صياغة للحن طقطوقة (إيه العبارة) لسيد درويش الذي تأثر به فنيا كثيرا وقد أعاد توزيعه للأوركسترا في عام ١٩٦٢^(٤).

* في سن الخامسة عشر قام بتأليف الدراسة الشاعرية الأولى للبيانو وبدأ في كتابتها في عام ١٩٢٥.

* حصل على بكالوريوس الهندسة المعمارية في عام ١٩٣٠ بدرجة امتياز سافر بعدها بعثة دراسية إلى باريس لاستكمال دراسته في الهندسة، وواصل هناك دراسته الموسيقية إلى جانب دراسته العملية في الهندسة، وعاد إلى القاهرة في عام ١٩٣٥.

* بعد عودته إلى مصر واصل دراسته مع أستاذه اليوناني كوستاكس، وبعد وفاته استكمل الدراسة مع تيجرمان^(٥) وكامبيزي^(٦). في هذه الفترة قام بالتركيز على أعمال الآلات المنفردة وموسيقى الحجرة، فقام بتأليف صوناتا البيانو تلاها صوناتا الفلوت والبيانو، ثم سداسية الفلوت وقصيدة للبيانو في مقام فا # لصغير. في عام ١٩٤٤ قام بتأليف كونشرتو البيانو الأول مصنف رقم (١٠) في مقام دو الصغير وكونشرتو البيانو الثاني مصنف رقم (٣٣) سنة ١٩٦٢.

* وفي عام ١٩٤٤ شارك في تأسيس الجمعية الموسيقية للهواة، والتي كانت من أهم أهدافها النهوض بالموسيقى ومساندة حركة التأليف الموسيقي القومي في مصر عن طريق تشجيع المؤلفين المصريين ونشر مؤلفاتهم في الحفلات العامة، ونشر الثقافة الموسيقية في مصر ومحاوله قصير الأعمال الغنائية العالمية.

* تأثر أبو بكر خيرت بثورة ٢٣ يوليو، وكانت



درويش في عام ١٩٢٢

- دراسات شاعرية: Les Etudes Lyrique

(*) مصنف رقم ٢ في مقام دو الصغير.

(*) مصنف رقم ٣ في مقام لا الصغير.

(*) مصنف رقم ٤ في مقام دو الصغير.

(*) مصنف رقم ٩ في مقام لا الكبير.

(*) مصنف رقم ١٢ في مقام فا الصغير.

(*) مصنف رقم ١٣ في مقام فا الصغير.

(*) مصنف رقم ١٥ في مقام مي الصغير.

التوظيف الإبداعي للعناصر الموسيقية

وجهايات الأداء

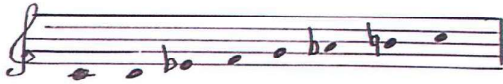
إن الهوية العربية لموسيقانا الشرقية لا تقتصر على المقامات ذات الثلاث أرباع بعدا، فالهوية موجودة في مقامات أخرى خالية من الأرباع، مثل النهاوند والحجاز والعجم والكرد وطابع المقام الذي يضيفه اللحن في مقام ما مرتبط بتوظيف وأسلوب استخدام المؤلف لهذا المقام فهو يشبه ألوان الطيف، فاللون الرئيسي مثل المقام يمثل المادة الخام الذي يشكل بها جميع الألوان الأخرى.

* مقام العجم والذي يقابل الماجير في الموسيقى الغربية متعارف عليه في الشرق والغرب نسبة إلى بلاد الفرس أو العجم ودرجة ركوزه (سي b) ويدون كالاتي:



* مقام النهاوند ويقابل المانير في الموسيقى

الغربية نسبة إلى مدينة نهاوند في جنوب إيران ودرجة ركوزه (دو) ويدون كالاتي:



* مقام الكرد وهو من أشهر المقامات الموسيقية ويدون كالاتي:



* مقام الحجاز وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى إقليم الحجاز ودرجة ركوزه (ري)، وهي نغمة تسمى في الموسيقى الشرقية (الدوكاه) ويدون كالاتي:



تظهر في أعمال أبو بكر خيرت للبيانو ملامح الطابع الشرقي في إطار رومانسي حالم وشاعري فالجمل اللحنية عنده بشكل عام معبرة ولها أسلوب مميز وبراعة في إظهار اللحن مع الإحساس الأدائي في درجات اللمس المختلفة التي تبرز طابع العمل والتناوب بين السرعات المختلفة. توضح الباحثة جماليات الأداء في هذه الأعمال في النقاط الآتية:

١- اللحن: Melody

تتميز ألحانه في أعماله للبيانو بتكرار الفكرة اللحنية الأساسية مع تغيير إما هارموني أو كما نلاحظ ميل المؤلف لصياغة ألحانه في السلم الصغير (النهاوند) الذي يخدم الجانب الوجداني عنده، وهو من أجمل المقامات وتشعر عند الاستماع إليه بالعاطفة والرفقة والحنان.

كما في دراساته الشعرية رقم (٢، ٣، ٤، ١٥)



خريف ٢٠٢١ - شتاء ٢٠٢٢

العدد ٢٣ - ٢٤

209

وقصيدة البيانو.

نغمات ذات رنين ثابت طويل بصوت الباص
Bass Ostinato كما يتضح من المثال الآتي:

يتطلب أداء هذا الجزء عزفا هادئا انسيابيا
واستخدام نوع اللمس المتصل (Legato) لإبراز اللحن
الغنائي، والذي يتطلب ثقلا من اليد ونوعا من الضغط مع
عدم الإفراط في حرية الأداء بل يكون بشكل يخدم الناحية
العاطفية.

وتعد نقطة البدال الممتدة من أهم الموارد التي
استخدمها أبو بكر خيرت في أعماله للبيانو لتضيف ثراء
هارمونيا ولحنيا، كما يتضح أيضا من الدراسة الشاعرية
مصنف رقم (٢) طوال القطعة، كما يتضح من المثال الآتي:

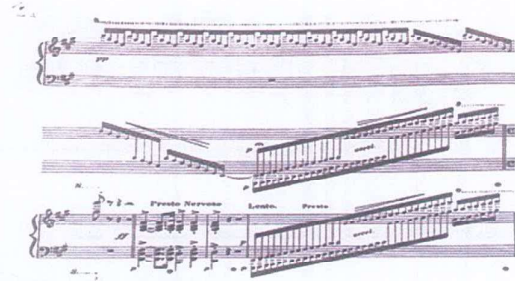


من مازورة (١ - ٥)

٢- الهارموني: Harmony

يميل أبو بكر خيرت إلى استخدام الهارمونيات
التقليدية البسيطة التي تدور في إطار محدود قوامه تألف
الدرجتين (الأولى والخامسة) وهما المحوران المألوفان
للهارمونية التقليدية مع بعض التحويلات الكروماتية،
ويستخدم التآلفات الهارمونية المفككة (Broken
Cords) والتي تظهر بكثرة في أغلب مؤلفاته للبيانو
المنفرد كما في دراسة شاعرية رقم (٢) بطريقة تقاطع
اليدين في شكل محاكاة بين اليدين أوال القطعة لإضفاء
إحساس بالتدفق العاطفي والاسترسال الغنائي، كما يتضح
من المثال الآتي:

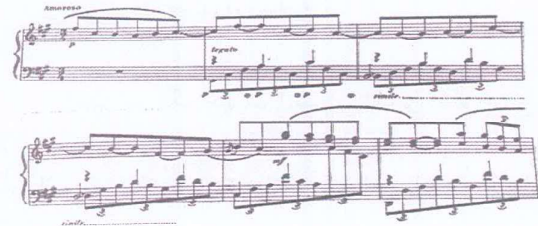
* ويظهر تأثر أبو بكر خيرت بفرانز ليست ٨ من
حيث تدفق ألحانه وأدائه الحر، والذي يتميز
بالاستعراضية اللامعة ما يظهر بوضوح في
قصيدة للبيانو (Poem Pour Piano) من
مازورة (٩٧ - ١٠١) كما يتضح من المثال
التالي:



وهو يتطلب من عازف البيانو نشاطا عضليا
للأصابع Articulated Fingers تؤدي بشكل لامع
سريع وخفيف مع حركة أصابع حرة Free Arm مع قرب
الأصابع من مفاتيح البيانو للانتقال السريع على لوحة
المفاتيح.

* كما تتميز ألحانه بالقصر والتركيز لتقريبه للأذن
الشرقية.

* يظهر تأثير شوبان^(٩) في استخدام اللحن
الغنائي ذي الإيقاع السنكوبي، كما في مازورة
(١٠٧ - ١١٧) ويتمثل في مقابلات إيقاعية
Polyrhythm في اليد اليسرى في إيقاع
التربوليه مقابل كروشات في اليد اليمنى مع



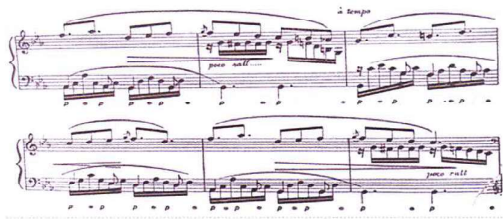
نموذج من مازورة (106- 107)



نوفمبر ٢٠٢١ - ٢٠٢٢

العدد ٢٣ - ٢٤

210



دراسة شاعرية مصنف (٢) من مازورة (٣ - ٨)

وأحيانا في شكل تألفات كما في المثال التالي:



قصيدة البيانو مصنف رقم (١٨) من مازورة (٣٤ - ٣٦)

كما استخدم أيضا حلية الزغردة Trill كما في قصيدة البيانو مصنف ١٨.



نموذج من مازورة (٩٣ - ٩٦)

وبالترييلو (Tremolo)^(١١) كما في مازورة (١١٦، ١١٩):



نموذج من مازورة (١١٥ - ١٢٠) وهو يتطلب حركة أصابع نشطة وخفيفة من العازف Articulated Fingers.

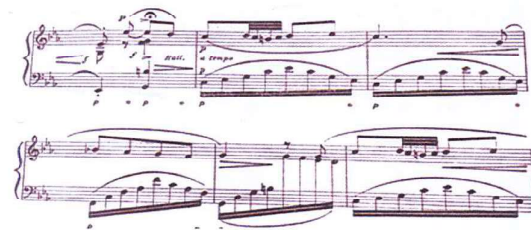
اهتم أبو بكر خيرت أيضا بالتلوين الكروماتي لإضافة عنصر التشويق والثراء اللحني كما في قصيدة البيانو من مازورة (٥٥ - ٥٧)، كما يتضح من المثال التالي:



نموذج من مازورة (٩ - ١١)

وهو ما يتطلب من عازف البيانو اهتماما باللمس الغنائي الذي يعتمد على ثقل مناسب من الأصابع ومرونة في الرسغ (Free Wrist) لجعل اللحن أكثر إبداعا وعمقا. لقد وظف المؤلف المصطلحات الأدائية الخاصة بالسرعة توظيفا مناسباً لخدمة الجانب العاطفي الرومانسي للعمل مابين: (P) الخفوت، (PP) منتهى الخفوت، (Poco Lento) تدرج في البطء (Poco Rall) إبطاء الحركة تدريجيا، (Morendo) تلاشي الصوت تدريجيا.

مثال آخر لاستخدام المؤلف للتألفات المفككة في الدراسة الشاعرية رقم (٤) نموذج من مازورة (٢١ - ٢٦)



من مازورة (٢٢ - ٢٩):

٢- الحليات: Ornaments

تلعب الزخارف والحليات خاصة المسماه (Acciacatura)^(١٠) دورا مهما في إبراز جماليات العمل كما يتضح في الدراسة الشاعرية الأولى وقصيدة البيانو في مقام فا # الصغير حيث زخرت المقطوعة بالكثير منها بأشكال مختلفة لتعطي مذاقا تلونيا خاصا وطابعا شرقيا كما يتضح من المثال، وطابعا شرقيا كما يتضح من المثال التالي:



أو عن طريق الرباط (Slur) كما في المازورة (٥١)
 (٥٤- (٦١-٦٥) في قصيدة البيانو



من مازورة (٦٠-٦٣)

وأيضا في دراسة رقم (٤)



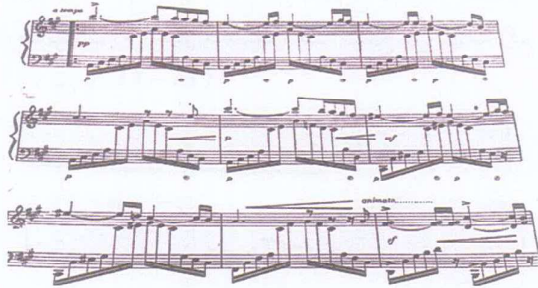
نموذج من مازورة (٦١-٦٤)

وفي القصيد من مازورة (١١٠ - ١١٩):



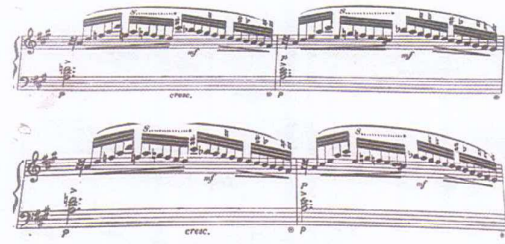
نموذج من مازورة (٦١-٦٤)

وأيضا في دراسة شاعرية رقم (٩) من مازورة
 (٣١-٤٩) كما يتضح من المثال التالي:



نموذج من مازورة (٣١ - ٣٩)

- علامة الضغط على النبر الضعيف (<) تعطي



نموذج من مازورة (٥٥-٥٨)

وأيضا في الدراسة الشاعرية رقم مصنف (٣)
 مازورة (٨، ٩). ودراسة مصنف (٤) كما يتضح من
 المثال التالي:



نموذج من مازورة (٦١ - ٦٩)

٣- تأخير النبر: Syncopation

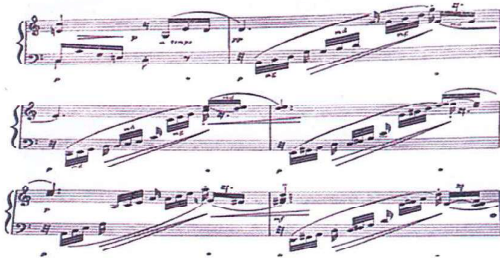
استخدم أبو بكر هذا العنصر بكثرة في أعماله
 للبيانو لإحداث نوع من التوتر الذي يضيف للعمل الجانب
 التشويقي، ويستعرض حس العازف الإيقاعي دون
 الاعتماد على الناحية الحسابية ليعطي جمالا في الجمل
 اللحنية.

وهو يستخدم هذا العنصر إما عن طريق
 السكتات، كما في دراسة رقم (٤) في اليد اليمنى
 مازورة (٣١، ٣٢):



نموذج من مازورة (٦١ - ٦٩)

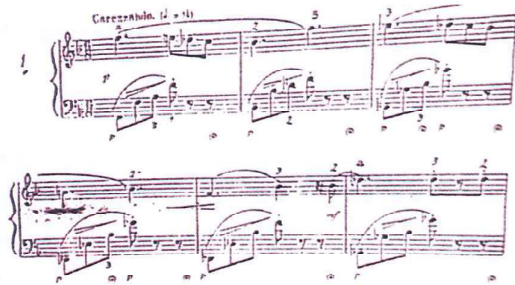




يراعى في هذا الجزء أداء اللمس المتصل مع حركة
رسغ مرنة، واسترخاء للذراعين Weighted Arm With
Fixed Hand للتعبير عن الطابع الغنائي المسترسل.

٥- التونالية: Tonality

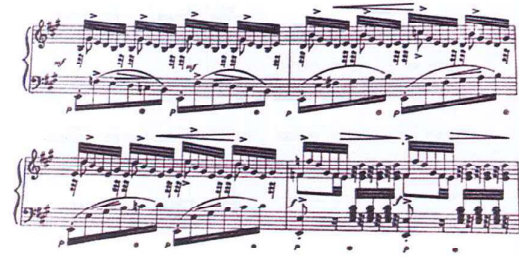
التونالية عند أبو بكر خيرت بسيطة خاصة في
مؤلفاته للبيانو وتقوم على السلالم الغربية حيث يميل إلى
الإبداع في السلالم الصغيرة، والتي تخدم الجانب العاطفي
عنده وأحيانا يحاول المزج بفقرات قائمة على بعض المقامات
التي لا تحتوي على ثلاث أرباع كالحجاز لإعطاء مذاق
شرقي كما في مقطوعة (إيه العبارة) وهي في مقام حجاز
على الجهاركاه (12) كما يتضح من المثال التالي:



٦- النسيج الموسيقي: Txture⁽¹³⁾

هارموني لكنه أحيانا يقوم بكتابة بعض فقرات
فوجالية أو محاكاة متداخلة أو إضافة خطوط لحنية مستقلة
مقابلة للخطوط اللحنية الأساسية فتضفي على العمل
سلسلة إيقاعية.

أيضا إحياء بتأخير النبر كما في قصيد البيانو من مازورة
(٧٧- ٧٩):



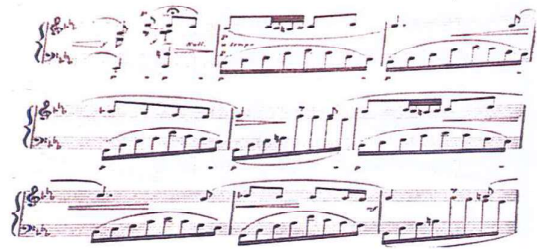
نموذج من مازورة (٧٧- ٨٠)

٣- الديناميكية واللون الصوتي Dynamics & Tone Colour:

استطاع أبو بكر خيرت في مؤلفاته للبيانو المنفرد
توظيف جميع العلامات الإرشادية والسيطرة على الألوان
الصوتية لخدمة الجانب العاطفي لديه، وفي الوقت نفسه
أثرت الصوت بلون مميز ذي مذاق شرقي، والتي تدرجت ما
بين درجتي الخفوت (P. PP) ودرجتي القوة (f. ff)
والارتفاع والانخفاض الخفيف ما بين الشدة واللين (< >).

٤- الإيقاع: Rythm:

إيقاع متوازن داخليا أما الإيقاع الخارجي
(المصاحبة)، فيستخدم أحيانا إيقاعا متنوعا نشطا
كالتألفات الأريجية كنوع من التنوع للأفكار اللحنية
وإضافة الثراء والحياة عليها، كما يتضح في دراسة رقم
(٤) من م (٢١- ٢٩):



وأيضا من مازورة (٣٥- ٥١) بالتبادل بين
اليدين.



٥- الدواس: Pedal

من العناصر المهمة جدا في أعمال أبو بكر خيرت للبيانو المنفرد لارتباطه الوثيق بالتغيرات الهارمونية والخط اللحني والعزف المتصل الغنائي، فاستخدامه بدقة من جانب عازف البيانو يحقق التلوين الصوتي المطلوب الذي يؤثر بشكل مباشر على التعبير والأداء.

نتائج البحث:

- يتطلب أداء مؤلفات أبو بكر خيرت للعزف المنفرد وعيا وفهما لأنواع اللمس سواء متصل (legato) والذي يتسم بالعمق والغنائية أو غير متصل (non legato) مما يتطلب تصورا للثقل المطلوب من الأصابع بالإضافة إلى قدرة تعبيرية وإحساس مرهف.

- على عازف البيانو الإلمام بالنماذج الإيقاعية المختلفة لكثرة المقابلات الإيقاعية، والإيقاعات ذات الطابع السنكوبي.

- يجب على عازف البيانو إبراز الألوان المختلفة في الصوت ما بين اللين والشدة.

Dynamics & Tone color Expression & حيث تتطلب منه مهارة في اللمس والأداء وتوظيفاً سليماً لهذه العلامات الإرشادية لخدمة المضمون الموسيقي.

- يستخدم أبو بكر خيرت نوتة البديل كثيراً في أعماله للبيانو بصفة عامة وقصيدة البيانو بصفة خاصة كما أوضحنا من قبل، مما يتطلب من العازف التركيز على ثقل الأصبع الخامس سواء في اليد اليمنى أو اليسرى بينما تؤدي باقي الأصوات بشكل أخف، مع مراعاة استخدام رسغ حر Free wrist فسرعة الحركة تعد عنصراً أساسياً للحصول على الأداء

المطلوب مع تحديد اتجاه اليد بعد أداء نوتة الركوز مع تغيير البديل مع كل تغيير هارموني.

- يتسم أسلوب أبو بكر خيرت بالتفرد والخصوصية من ناحية توظيفه للعناصر الموسيقية ومعالجته الهارمونية التي تعبر عن بساطة التعبير، واستخدامه للكروماتية كمؤثر موسيقي، واستخدامه للعبارات والجمل القصيرة والموتيفات التي تعتمد على التنوع والتتابع Varitions or Sequences مما يعطي للعمل طابعاً مميزاً.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ١- أحمد بيومي: القاموس الموسيقي، القاهرة، المركز الثقافي القومي، ١٩٩٢
- ٢- أميرة محمد فهمي: فاعلية استخدام المقامات العربية الخالية من أرباع الأتوان في تحسين الأداء التكنيكي على آلة البيانو، مجلة علوم وفنون الموسيقى، مجلد ٢٦، القاهرة، ٢٠١٣
- ٣- زين نصار: اتجاهات في الموسيقى المعاصرة، مجلة الفن المعاصر، المجلد الأول، العدد الثاني، ١٩٨٦
- ٤- رشا طوموم: سلسلة التعريف بالمؤلفين المصريين.
- ٥- سمحة الخولي: القومية في موسيقى القرن العشرين، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٢
- ٦- سمحة الخولي وآخرون: التأليف الموسيقي المصري المعاصر، الجزء الأول، سلسلة بريم، وزارة الثقافة، القاهرة، ١٩٩٨
- ٧- سهير عبد العظيم: أجندة الموسيقى العربية، عالم المعرفة، القاهرة، ١٩٩٢
- ٨- نبيل عبد الهادي شورة: دليل الموسيقى العربية، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٨
- ٩- هويدا علي محمد حماد: دراسة لمؤلفات البيانو المصرية في النصف الثاني من القرن العشرين وتطبيقها لمستويات عزفية متدرجة، رسالة دكتوراه، الكونسرفتوار -أكاديمية الفنون-، ٢٠٠٩

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 1- Hansen S, Peter, An Introduction To The Twentieth Century Music, London, Allyn & Bacon, Inc, 1961
- 2- Hass.Karl, Inside Music, New York. London, 1984



الهوامش:

- ١ سمحة الخولي وآخرون: التأليف الموسيقي المصري المعاصر - الجزء الأول، -القاهرة، سلسلة بريزم، ١٩٩٨، ص ٤٤.
- ٢ رشا طموم: المجموعة المصرية للأنشطة الموسيقية: سلسلة التعريف بالمؤلفين المصريين -أبو بكر خيرت.
- ٣ سمحة الخولي وآخرون -مرجع سابق، ص ٨٣ ، ٨٤.
- ٤ رشا طموم -مرجع سابق، ص ٢.
- ٥ Igance Tiegrman أستاذ وعازف بولندي.
- ٦ Rimondo Campisi قائد أوركسترا وعازف بيانو إيطالي.
- ٧ سمحة الخولي: القومية في موسيقى القرن العشرين، الكويت، عالم المعرفة، ١٩٩٢.
- ٨ مؤلف موسيقي مجري وعازف بيانو (١٨١١-١٨٨٦) ابتكر نوعا جديدا من التأليف يسمى القصيد السيمفوني تحرر فيها

- من السيمفونية ذات الأربع حركات، وصاغها في حركة واحدة بفكرة واحدة تربطه.
- ٩ مؤلف وعازف بيانو (١٨١٠-١٨٤٩) ومن أهم مؤلفي العصر الرومانتيكي. لقب بشاعر البيانو لقدرته موسيقاه على التعبير عن المشاعر الجياشة ومختلف الانفعالات الإنسانية من خلال آلة البيانو.
- ١٠ نوع من الحلية الزخرفية اللحنة تكتب على هيئة كروش صغيرة تسبق الصوت الأساسي تعزف بمنتهى السرعة.
- ١١ ترعيد، تكرار نغمة أو أكثر بسرعة كبيرة.
- ١٢ هو من المقامات التركية الأصل، وهو جزء من مقام العجم. والمجاهركاه هي نغمة فا في السلم الشرقي.
- ١٣ سمحة وآخرون: مرجع سابق، ص ٩٧.

